*إعلان القرآن للتحدي*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ أحمد عبد الحميد مهدي*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*ahmed.mahdey@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في إعلان القرآن للتحدي**

**الكلمات المفتاحية : الآيات ، القرآن ، المواقف**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن إعلان القرآن للتحدي**

1. **عنوان المقال**

**بعد بيان تلك اللمحات، وهذه المواقف وهذه الآيات التي تُدلِّل على إعجاز القرآن بإخباره عن الغيب الماضي والمستقبل نتكلم عن إعلان القرآن للتحدي، نعم، لقد تحدَّى الله  الخلق من إنس وجن أن يأتوا بمثل هذا القرآن، أو معارضته؛ فلم يستطيعوا قال :** {ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ} **[الإسراء: 88]، ثم لم يزل يتنزَّل معهم بالتحدِّي، فلم عجزوا أن يأتوا بمثل هذا القرآن تحدَّاهم أن يأتوا بعشر سور من مثله، قال :** {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ} **[هود: 13]، فلما عجزوا تحدَّاهم أن يأتوا بسورة من مثله، فعجزوا قال :** {ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ} **[يونس: 38]، ثم تحدَّاهم أن يأتوا بحديث من مثله فعجزوا قال :** {ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ} [ **[الطور: 34].**

**نعم، لقد تحدَّاهم الله  في مكة والمدينة، قال  في سورة الإسراء:** {ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ} **[الإسراء: 88]، فقال  في سورة هود:** {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ} **[هود: 13]، وكل هذه الآيات قد نزلت في مكة، ثم تحدَّاهم الله  أيضًا في المدينة قال :** {ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ} **[البقرة: 23] فتحدَّاهم كلهم متفرقين، ومجتمعين أميُّهم وكتابيهم، تحداهم في مكة، وتحداهم في المدينة مع شدة عداوتهم له، وبغضهم لدينه، ومع كل هذا فقد عجزوا عن الإتيان بمثله.**

**ومعلوم أن رجلًا عاقلًا لو عطش عطشًا شديدًا خاف منه الهلاك على نفسه، وكان معه ماء للشرب فلم يشربه حتى هلك عطشًا لحكمنا أنه عاجز عن شربه، غير قادر عليه، وهذا واضح لا يُنكره عاقل، فلما عجز القوم عن معارضة القرآن مع توفُّر الدواعي لذلك؛ علمنا أنه ليس بمقدور إنسان أن يأتي بمثله، فهو إذن من خالق البشر الذي هو على كل شيء قدير.**

**وأختم الكلام بذكر محاولة يائسة تقود إلى الحق، فلقد ذكر الدكتور إبراهيم خليل، وهذا الدكتور كان قبل إسلامه قسًّا مبشرًا من مواليد الإسكندرية، وكان يحمل شهادات عالية في علم اللاهوت من كلية اللاهوت المصرية، وعمل أستاذًا بكلية اللاهوت في أسيوط؛ حتى قاده التعمق في دراسة الإسلام إلى الدخول في الإسلام. يذكر هذا الدكتور إبراهيم خليل في كتابه (لماذا أسلم صديقي) يذكر قصة طبيب مصري نصراني، قرر كتابة كتاب يردُّ فيه على تحدِّي القرآن، يُعَنْوِنُ له بعنوان "وانتهت تحديات القرآن" كتب الطبيب المصري رسالة، وأرسل صورة منها إلى ألفي عالم، ومعهد، وجامعة ممن تخصصوا في الدراسات العربية والإسلامية في مختلف أنحاء العالم.**

**وكان مما كتبه في خطابه قال: "القرآن يتحدَّى البشرية في جميع أنحاء العالم في الماضي والحاضر والمستقبل بشيء غريب جدًّا، وهو أنه لا تستطيع تكوين ما يُسمى بالسورة باللغة العربية، كسورة الإخلاص، وهي من أقصر سور القرآن، يقول: أعتقد أن مهاجمة هذه النقطة الهامة والخطيرة، وذلك بالإتيان بأكبر عدد ممكن من السور كهذه السورة، آمل أن تكون أفضل من تلك الموجودة بالقرآن، وأن ذلك سيسبِّب نجاحًا عظيمًا بإقناع المسلمين، بأننا قبلنا هذه التحديات، بل وانتصرنا عليهم، فهل تتكرَّم يا سيدي المشكور بإرسال سورة كهذه السورة نكوِّن منها جملة مما هو في القرآن.**

**وقد أثبت إبراهيم خليل العناوين الألفين التي أُرسل لها الخطاب، وتكرَّرت محاولة ذلك الطبيب النصراني أربع مرات طوال سنة 1990 من الميلاد، فكانت المحصلة ثماني آلاف رسالة، وصلت إلى العلماء، وإلى المعاهد، وإلى الجامعات المتخصصة في الدراسات الإسلامية والعربية في مختلف أنحاء العالم، وكانت الردود باهتة، منها اعتذار كلية الدراسات الشرقية والإفريقية في جامعة لندن، فقد كان ردُّها آمل أن تتفهَّم أن كليتنا وأعضاءها يرفضون الخوض في المنازعات الدينية، وبالتالي فإنه لا يُمكننا إجابة طلبك، وأما ردُّ إذاعة حول العالم مونت كارلو فكان: "الموضوع الذي طرحته موضوع هام، لكننا كإذاعة لا نُحب أن ندخل في حمى وطيس هذه المعركة؛ إذ لا نظن أنها تخدم رسالة الإنجيل، فرسالتنا هي رسالة محبة، وليست رسالة تحدي".**

**أما ردُّ الفاتيكان فقد جاء فيه: "بوصفنا مسيحيين فنحن لا نقبل -بالطبع- أن يكون القرآن هو كلام الله، على الرغم من إعجابنا به؛ حيث يعتبر القمة في الأدب العربي، ولقد أخبرني زميل مصري بأن أفضل أجزاء القرآن تُذكرك بأجزاء من الكتاب المقدس، ولكن هذا بالطبع لا يعني أنه أُوحي به من عند الله، كما هو الحال في الكتاب المقدس"، وهنا نقطة عملية تعوق مسألة الإتيان بسورة من مثل القرآن، وهي من ذا الذي سيحكم على هذه المحاولة إن تمَّت بالفعل.**

**والخلاصة: أن الفاتيكان اعتذر عن إجابة طلب هذا الطبيب، فأعاد الطبيب مراسلة جميع معاهد ومؤسسات الفاتيكان طالبًا إجابة التحدي، وعرض أن يكون هو الحكم بين القرآن والفاتيكان؛ فكانت الإجابة مشابهة للإجابات السابقة، وكانت النتيجة النهائية هي دخول هذا الطبيب في الإسلام.**

**وأختم الكلام في هذا الدرس ببيان إعجاز القرآن في عيون نصرانية منصفة، فقد شهد الكثير من المخالفين للقرآن بالإعجاز، منهم من أسرَه جانب الإعجاز العلمي، ومنهم من أسره جانب الإعجاز البياني، وفيما يلي أعرض طرفًا من هذه الشهادات:**

**لقد اعترف عددٌ من المنصفين المخالفين بالإعجاز العلمي في القرآن، وقد حمل لواء هذا الاعتراف العالم الفرنسي دكتور موريس بوكاي؛ حيث قال: "تناولت القرآن منتبهًا بشكل خاص إلى الوصف الذي يُعطيه عن حشد كبير من الظاهرات الطبيعية، ولقد أذهلتني دِقة بعض التفاصيل الخاصة بهذه الظاهرات، وهي تفاصيل لا يُمكن أن تُدرك إلا في النص الأصلي، أذهلتني مطابقتها للمفاهيم التي نملكها اليوم عن نفس هذه الظاهرة، والتي لم يكن ممكنًا لأي إنسان في عصر محمد أن يكوِّن عنها أدنى فكرة".**

**وقد اعترف كذلك عددٌ من المنصفين المخالفين بالإعجاز البياني في القرآن، وقد جلى بلاشير هذه الحقيقة بأدق عبارة حيث قال: "إن القرآن ليس معجزة بمحتواه وتعليمه فقط، إنه أيضًا يمكنه أن يكون قبل أي شيء آخر تحفة أدبية رائعة، تسمو على جميع ما أقرته الإنسانية من التحف".**

**وأكد توماس أرنولد على هذه الحقيقة حيث قال: "إننا نجد حتى من بين المسيحيين من يُقرِّر أن القرآن قد صِيغ في مثل هذا الأسلوب البليغ الجميل، حتى إن المسيحيين لم يسعهم إلا قراءته والإعجاب به"، وقد قرر بوزار أن القرآن هو النموذج الرفيع والمثل الأعلى في البيان العربي حيث قال: لا بد عند تعريف النص القدسي في الإسلام من ذكر عنصرين:**

**الأول: أنه كتاب مُنزَّل غير مخلوق.**

**والثاني: أنه قرآن أي: كلام حي في قلب الجماعة، وما زال حتى أيامنا هذه نموذجًا رفيعًا للأدب العربي تستحيل محاكاته، والشهادات كثيرة إلا أن اللبيب تكفيه الإشارة**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**